الجزء الاول من حاشية الشيخ الدسوقي
على متن مغني اللبيب لابن هشام
الانصاري تغمدهما الله
برحمته وأسكنهما
فسيح جنته
م

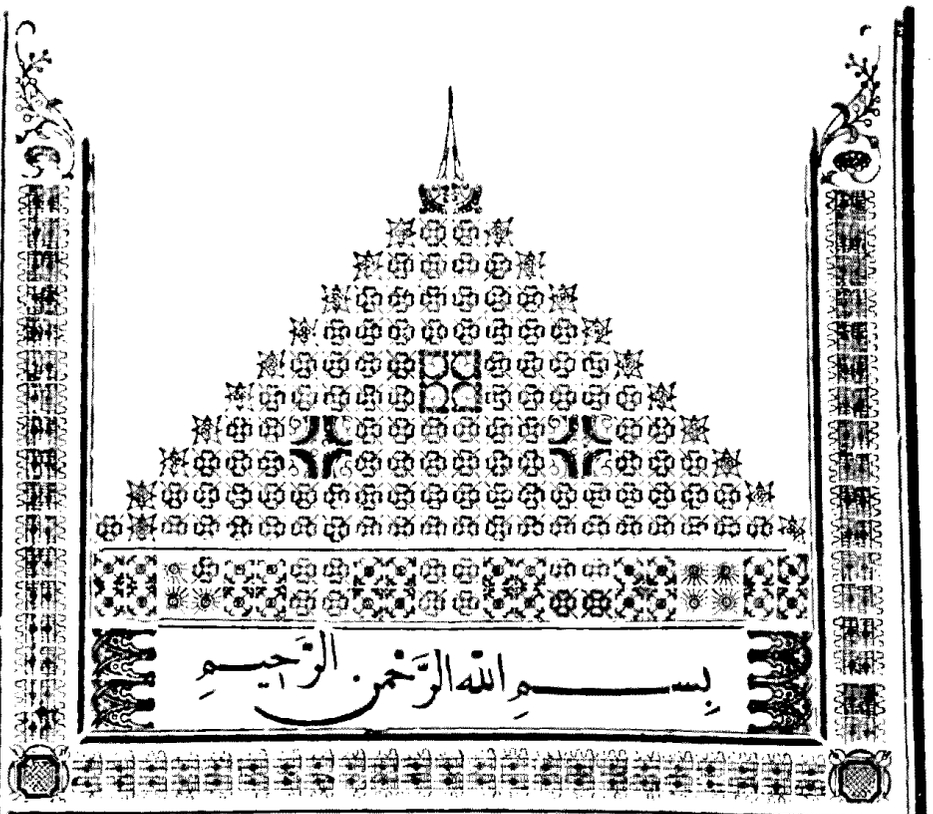

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين محمد خاتم النبيين وامام المتقين وعلى آله وصحبه أجمعين دائما الى يوم الدين قال سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد رحلة الطالبين عمدة البلغاء المعربين أبو محمد عبد الله ابن الشيخ جمال الدين يوسف بن هشام الانصاري الشافعي ثم الحنبلي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته * أما بعد حمد الله تعالى على افضاله

الحمد لله مانح الصواب والصلاة والسلام على من أوتى الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله وأصحابه الانجاب وأتباعه وجميع الاحباب (أما بعد) فيقول العبد الفقير مصطفى محمد عرفة الدسوقي المالكي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه لما رأيت نسخة متن المغني التي بخط والدي عليه سحائب الرحمة والرضوان عليها تقاييد مفيدة تعين على مطالعة الكتاب وخفت عليها من الضياع حملني على تجريدها اخواني المحبين لي ولوالدي أطال الله عمرهم ورزقهم حسن الخاتمة فاستخرت الله سبحانه وتعالى الذي لا يخيب من استخاره وشرعت في ذلك ورتبتها على منوال المتن فقلت قال المؤلف رحمه الله (قوله أما بعد الخ) أما دائما للتوكيد وتارة يجامعه التفصيل وتارة لا ووجه كونها ملازمة للتوكيد انه اذا اريد افادة أصل المعنى كقيام زيد قيل زيد قائم فاذا أريد توكيد ذلك قيل أما زيد فقائم أي انه قائم ولا محالة وذلك لان المعنى كما قال سيبويه مهما يكن من شئ فزيد قائم فقد أفادت أن ذلك المعنى معلق على وجود شئ ما وهو محقق والمعلق تابع للمعلق عليه اه تقرير دردير (قوله بعد) بالنصب لان المضاف قد ذكر (قوله حمدا لله) الحمد مخفوض باضافة الظرف اليه واضافة الحمد للجلالة من اضافة المصدر الى مفعوله أي حمدي لله (قوله حمدا لله على أفضاله) قد يقال انه لم يتقدم منه حمد الا أن يقال انه قدم ذلك لفظا ولا يقال ان مراده بالحمد مطلق الثناء وهو حاصل بالبسملة لانه يرده قوله والصلاة الخ اذ لم يتقدم منه صلاة اه تقرير دردير (قوله على افضاله) أي انعامه فهو حمد في مقابلة النعمة وهو أفضل من المطلق اذ يثاب عليه ثواب الواجب قيل انه لا يوجد حمد مطلق اذ من أركانه

والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله فان أولى ما تفتر حه
القرائح وأعلى ما تجنح الى تحصيله
الجوانح ما تيسر به فهم كتاب الله
المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه
المرسل فانهما الوسيلة الى
السعادة الابدية والذريعة الى
تحصيل المصالح الدينية والدنيوية
وأصل ذلك علم الاعراب

المحمود عليه ورد بأنه وان لم يوجد لفظا ملحوظ فى النية اه تقرير دردير أو المراد به ما ليس فى مقابلة نعمة (قوله والصلاة) بالجر عطف على حمد وهى الدعاء بخير لكن اذا أضيفت لله يراد منها الرحمة والانعام واذا أضيفت لغيره بقيت على حالها وعداها بعلى لتضمنها معنى العطف اه تقرير دردير (قوله والسلام) اسم مصدر وانما لم يعبر بالمصدر ليناسب اسم المصدر قبله اه دردير (قوله سيدنا محمد) أصله المتولى للسواد أى الجماعة الكثيرة أى العظماء أى من له عليهم ولاية ثم أطلق على مطلق المتولى لعاقل وتولية الانبياء على السواد من حيث ارشادهم للآخرة وقد تكون التولية من حيث ان المتولى تولى أمور الشريعة كسيادة العلماء وقد تكون بتولية الاحسان كما فى قول بعض * يبذل وحلم ساد فى قومه الفتى * اه دردير وهذا احسن من قول بعض ان السيد يطلق على كذا وعلى كذا اذ يفيد أنه مشترك أو انه خلاف الاصل (قوله على سيدنا محمد) تنازعه كل من الصلاة والسلام ويصح تعلقها بحال مقدرة واعترض بأن مجيء الحال من المضاف اليه ليس بصحيح لان المضاف ليس مقتضيا للعمل أو جزء ما أضيف له أو مثل جزئه وأجيب بأن المضاف اليه هنا ليس فى معنى المضاف اذ التقدير مهما يكن من شئ تأخر عن البسملة والحمدلة الخ فيؤخذ من هنا أن المسائل أربع ويمكن أن يجاب أيضا بأنه يغتفر فى التابع ما لا يغتفر فى المتبوع (قوله محمد) الاولى قراءته بالرفع ليكون عمدة لا بالجر لئلا يكون اسمه فضلة لانه يكون بدلا ولا بالنصب لان الرسم يأباه (قوله وعلى آله) وفى نسخة وآله والمراد بهم كل تقى أى للشرك فيشمل العصاة (قوله فان أولى) ان هنا للتوكيد على توهم وجود شخص منكر أو انها للتزيين اللفظ لا للتوكيد وقوله فان أولى أى أحق وقوله تقترحه أى تسأله والقرائح جمع قريحة وهى أول ما ينزح من البئر وكأنهم سموه بذلك لتبركهم به والمراد بالقريحة هنا الطبيعة السليمة وقوله وأعلى معناه أولى (قوله ما تجنح) أى شئ تجنح أى تميل وهو بفتح النون فى الماضى والمضارع (قوله الى تحصيله الجوانح) المراد بالجوانح الضلوع من جهة الصدر وأطلقها وأراد القلب فالعلاقة المجاورة والجمع بين أولى وأعلى فيه الجناس اللاحق لتباعد المخرج وبين جوانح وقرائح شبه الاشتقاق على ما فسرنا به قوله تقترحه القرائح وتجنح الى تحصيله الجوانح الخ ويصح أن يكون فيه جناس الاشتقاق فيراد بقوله تقترحه أى تستنبطه وقوله القرائح أى الذى ثبت لها القريحة فهى مشتقة حينئذ وقوله تجنح أى تميل وقوله الجوانح أى القلوب المائلة (قوله ما تيسر) أى تسهل وما واقعة على علوم وهى شاملة للادبية وغيرها وقوله معنى الخ المعنى ما عنى وقصد أى المقصود من حديث الخ وقوله المنزل الانسب قراءته بسكون النون ليناسب المرسل (قوله ويتضح) أى يتبين (قوله المرسل) كالرسول فى انه يكره اطلاق كل غير مضاف للمولى كما فى المقرر لشيخ الاسلام (قوله فانهما الخ) علة لكونه أولى وأعلى (قوله الابدية) أى المنسوبة للابد أى ما لا نهاية لآخرته والظاهر انه أراد بالسعادة النعيم (قوله الاعراب) يطلق

الاعراب على علم النحو وهو علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الكلمة وهو المراد هنا ويطلق على ما قابل البناء ويطلق على تطبيق المركبات على القواعد كما تقول مثلا اعرب لى جاء زيد أى طبق القواعد على هذا الجزئى وبين لى أنه مندرج تحتها (قوله الهادى) أى الدال وقوله الى صوب هو فى الاصل المطر والصواب هو الموافقة للواقع أو الاستقامة فيكون اما شبه الصواب بالسحاب على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الصوب استعارة اما باق على معناه لم يقصد به الا تقوية الاستعارة أو انه مستعار لطريق الصواب بجامع حصول النفع المبهج للنفوس ويصح أن يكون من اضافة المشبه به للمشبه أى الصواب الذى هو كالصوب اه تقرير شيخنا دردير ثم ان اسناد الهداية لعلم الاعراب مجاز وفى صوب الصواب شبه جناس الاشتقاق (قوله فى عام تسعة وأربعين) الاضافة على معنى اللام والمراد السنة الاخيرة منها والقرينة على ذلك قصده تاريخ الكتاب فضبط الواقعة بعين الاخير والا لو أراد أى عام منها كما يفيده جوهر اللفظ لم يحصل ضبط للواقعة أو قوله فى عام تسعة الخ أى فى آخر عام من تسعة وأربعين وهذا العام هو عام الوباء الكبير الذى أخفى غالب أهل مصر (قوله فى ذلك) أى فى علم الاعراب (قوله منورا من أرجاء قواعده الخ) يحتمل أنه أراد بقوله منورا مزيلا للاشكال ولكن يرتكب التجريد ويراد منه مطلق مزيل والحالك هو المشكل والارجاء جمع رجا يكتب بالالف لانه واوى يقال لناحيتى البئر رجوان فيحصل المعنى مزيلا كل ظلمة عن قواعده التى كالارض صاحبة الارجاء فشبه القواعد بالارض استعارة بالكناية واثبات الارجاء تخييل ووجه الشبه بين القواعد والارض الثبوت والرسوخ فى كل ويحتمل أنه من اضافة المشبه به للمشبه أى القواعد التى هى كالارجاء فى سعة كل وقوله من أرجاء قواعده متعلقة بكل حالك والحالك فى الاصل الظلمة والمراد هنا المسائل الصعبة وقوله منورا استعارة لمزيلا أى مزيلا لكل ظلمة من ارجاء الخ وقوله قواعده أى القواعد المذكورة فيه والا فالقواعد للفن لا للكتاب اه دردير (قوله قواعده) جمع قاعدة وهى لغة الثابت واصطلاحا قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها وطريق التعرف أن تأتى بقضية أى مقدمة سهلة الحصول وتجعلها صغرى وتجعل تلك القضية كبرى ينتج المطلوب ووجه كونها سهلة الحصول أن تأتى بجزئى من افراد موضوع تلك القضية وتحمل عليه موضوعها (قوله أصبت به) أى تلف أو ذهب منى هو وغيره أعم من أن يكون مالا أو كتبا (قوله فى منصرفى) يحتمل انه مصدر أى فى ذهابى وحينئذ يكون قوله الى مصر متعلقا به ويحتمل انه ظرف زمان وحينئذ يكون متعلقا بمحذوف أى ذاهبا الى مصر (قوله فى خير بلاد الله) أى مكة وهذا بناء على أحد القولين فى المسئلة أو انها خير البلاد بعد المدينة (قوله شمرت) جواب لما ان جعلت حرف شرط أو عاملتها ان جعلت اسما بمعنى حين والتشمير فى الاصل رفع الثوب أى رفعت الساتر عن ساعد الاجتهاد فالمفعول محذوف ان لم ينزل الفعل المذكور منزلة اللازم

كنت فى عام تسعة واربعين وستمائة أنشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا فى ذلك ثم انى أصبت به وبغيره فى حالك منورا من أرجاء قواعده كل منصرفى الى مصر ولما من الله تعالى على فى عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة فى خير بلاد الله شمرت عن ساعد

والافترولا أي فعلت التشمير (قوله الاجتهاد) شبه اجتهاده بشخص شديد الاهتمام بالعمل النافع واثبات الساعد له الذي لا يكمل العمل الا به تخييل والتشمير ترشيح (قوله ثانيا) صفة مقدرا ما ظرف أو مصدر أي زمانا ثانيا أو تشميرا ثانيا فهو اما ظرف أو مفعول مطلق ويحتمل أنه اسم فاعل من ثنى فيكون حالا من فاعل شمرت وقوله العمل هو أخص من الفعل لانه ما كان ناشئا عن روية بخلاف الفعل وقوله لا كسلا نفي للكسل الاصلي والتوانى هو التكاسل الطارئ فالمصنف قد نفى عن نفسه كون الكسل صفة له لا ثابتة ولا حادثة فانتفى أصلا أما الاول فمن قوله لا كسلا وأما الثاني فمن قوله ولا متوانيا لانه اسم فاعل من توانى فهو لمن قام به الفعل على معنى الحدوث (قوله واستأنفت العمل) أي وجددت العمل أي التأليف للمعنى (قوله لا كسلا) بكسر السين عطف على حال مقدرة أي ناشطا لا كسلا وهو صفة مشبهة كفعل وهي تفيد الدوام والثبات أي ليس عندي أصل الكسل فهو نفي للكسل الاصلي ولا نجعله صيغة مبالغة لانها انما تفيد نفي الكثرة فأصل الكسل موجود ولما خاف توهم طرو الكسل له دفعه بقوله ولا متوانيا (قوله ووضعت) أي جعلت وأنشأت وقوله التصنيف هو في الاصل جعل الشيء أصنافا غير مضموم بعضها لبعض كجعل أحكام الطهارة على حدة والصلاة على حدة ولا يخلطها في بعضها والمراد هنا المصنف أي المميز بعضه عن بعض بالتراجم الا أنه صار الآن حقيقة عرفية التصنيف والتأليف بمعنى وهو ضم الكلام لبعض مطلقا وقيل ان التصنيف ابتكار العلوم (قوله احكام) أي اتقان (قوله وترصيف) أي جمع (قوله مقفلات الخ) شبه مسائل الاعراب ببيت مغلق والافتتاح واثبات القفل تخييل ويصح أن تجرى الاستعارة في القفل فشبه الاشكال بالقفل واستعار القفل للاشكال واشتق من القفل مقفلات بمعنى مشكلات وقوله فافتتحتها ترشيح مستعار للازالة فشبه ازالة الاشكال بالفتح واستعار اسم المشبه به للمشبه واشتق من الفتح فتح بمعنى أزال الاشكال (قوله فافتتحتها) أتى بصيغة افتعل اشارة للمعاناة أي أنه لم يفتحها بسهولة بل بمعاناة وسعي (قوله ومعضلات) أي مشكلات (قوله يستشكلها) أي يستصعبها الطلاب المراد بهم ما يشمل العلماء (قوله ونقحتها) أي خلصتها مما يكره من الاشكال والالتباس (قوله وأغلاطا) جمع غلط وهو خلاف الصواب (قوله وأصلحتها) أي بحيث بينت ما قال ويقول الصواب كذا وليس المراد انه يجيب عنه لان الغلط خلاف الصواب ومتى كان يمكن الجواب عنه لا يكون كذلك تأمل (قوله فدونك الخ) الفاء فاء الفصيحة وهي المشعرة بشرط مقدر أي اذا كان الامر كذلك فدونك وقيل هي المفيدة لسبب قبلها ودونك اسم فعل وكتابا معموله وانما لم يضمر مع أن المقام له لقصد التعظيم وتقوية داعي الامور وكان القياس على هذا أن يحكيه باللام العهدية لكنه ذكره تفخيما لشأنه ويحتمل أن مفعوله محذوف أي فدونكه وكتابا حال موطئة والرحال جمع رحل يطلق على ما يستصحبه الانسان في سفره من الاثاث وعلى رحل

الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل
لا كسلا ولا متوانيا ووضعت
هذا التصنيف على احسن احكام
وترصيف وتتبعت فيه مقفلات
مسائل الاعراب فافتتحتها
ومعضلات يستشكلها الطلاب
فأوضحتها ونقحتها وأغلاطا وقعت
لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت
عليها وأصلحتها فدونك كتابا تشد
الرحال فيما دونه

البعير وهو أصغر من القتب وهو كناية عن التعظيم وفى قوله فيما دونه سببية أى تشد الرحال بسبب ما دونه فكيف به هو وفحول الرجال جمع فحل وهو الكريم من ذكور الابل والمراد هنا أعاظم الرجال همة وأعلاهم شأنا (قوله ولا يعدونه) أى لا يجاوزونه لكتاب أحسن منه اذ ليس أحسن منه (قوله اذ كان) علة لقوله تشد الخ (قوله فى هذا الغرض) أى الامور السابقة التى تتبعها (قوله ينسج) بكسر السين وضمها مضارع نسج أى يضم السدى على اللحمة وقوله على منواله المنوال هو الخشبة الذى يقال لها المطوى والضمير راجع للوضع بمعنى الموضوع الذى هو المعنى فشبه تأليفه بحزازة ثوب وقوله على منواله ترشيح مستعار لطريقته (قوله وما حاشى الخ) الواو للاستئناف ولا يصح جعلها للعطف اذ لو عطفت على قد ونك لا يناسب لما يلزم عليه من عطف الجملة الخبرية على الانشائية وان عطفت على اذ كان لا يصح لان المعطوف على العلة علة وهذه الجملة ليست علة والحث هو الحض على الشئ مع الحمل على فعله بتأكيد وقوله على وضعه أى تأليفه أى الكتاب المفهوم من قوله ووضعت هذا التصنيف (قوله فى معناه) وهو علم الاعراب وفى نسخة فى هذا الغرض (قوله بالاعراب) المراد اللغوى وهو الابانة والاظهار والمراد بالثانى الاصطلاحى وهو علم النحو لكن الاضافة فى قواعد الاعراب للبيان اذ علم النحو هو القواعد ويصح أن يراد به أجزاء المركبات على ما تقتضيه الصناعة النحوية (قوله الالباب) جمع لب بمعنى العقل (قوله وسار) أى عم (قوله مع أن) متعلق بحسن أو بسار على سبيل التنازع (قوله أودعته) أى وضعته (قوله اذخرته) أصله اذتخر من الذخر على وزن افتعل قلبت تاء الافتعال دالا كما هو القاعدة وأبدلت الذال دالا وأدغم أحد المثلين فى الآخر ويصح أن تبدل الدال ذالا وتدغم ويصح أن يبين كلا الحرفين (قوله عنها) أى لم أودعه فيها (قوله كشذرة الخ) تطلق على القطعة الصغيرة الملتقطة من معدن الذهب قبل اذابتها وتطلق على اللؤلؤة الصغيرة وهو المراد هنا بدليل قوله عقد والعقد هو القلادة والنحر هو محل العقد من الصدر (قوله كقطرة) أى نقطة من قطرات الخ اعترض هذا بأن المناسب للترقى بل كقطرة من بحر لانه ترق فى القلة وهذا يفيد أقل ما قال (قوله وها أنا الخ) أدخل ها التنبيه على الضمير المنفصل وخبره ليس اسم اشارة مع أنه يمنع ذلك كما يأتى بيانه فى حرف الهاء وقد وقع له ذلك فى ثلاثة مواضع الا أن يجاب بأنه مشى فيها على ما جوزه بعضهم (قوله بما أسررته) أى بما اذخرته ولم أودعه فى شئ من التأليف (قوله قررته) أى ثبت فى قراره أو المراد قررته فى ذهنى أو أن فيه مجازا الاول وليس المراد انه قرره سابقا لانه بعيد ومثله يقال فى حررته أى هذبته وخلصته (قوله فوائده) أى معانيه وقوله للافهام جمع فهم وهو الادراك والمراد هنا آلته وهو الذهن (قوله فرائده) جمع فريدة وهى اللآلئ الثمينة والمراد هنا المسائل النفيسة (قوله النهام) نبت لطيف له خوص أو شئ يشبه الخوص

وقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع فى هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله وما حاشى على وضعه أنى لما أنشأت فى معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب من قواعد الاعراب حسن وقعها عند أولى الالباب وسار نفعها فى جماعة الطلاب مع أن الذى أودعته فيها بالنسبة الى ما اذخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها أنا بما أسررته مقيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده على طرف النهام

لينالها الطلاب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد أديمه (٧) اذا عثر على شئ طغى به القلم أو زلت به القدم
ان يغتفر ذلك فى جنب ما قربت اليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وأرحته من التعب وصيرت القاصى يناديه من كثب وأن يحضر قلبه أن الجواد قد يكبو وأن الصارم قد ينبو وأن النار قد تخبو وأن الانسان محل النسيان وأن الحسنات يذهبن السيئات

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

ويحصر فى ثمانية أبواب * الباب الاول فى تفسير المفردات وذكر أحكامها * الباب الثانى فى تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها * الباب الثالث فى ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامهما * الباب الرابع فى ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها * الباب الخامس فى ذكر الاوجه التى يدخل على المعرب الخلل من جهتها * الباب السادس فى التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها * الباب السابع فى كيفية الاعراب * الباب الثامن فى ذكر أمور كلية يخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية * واعلم أنى تأملت كتب الاعراب فاذا السبب الذى اقتضى طولها ثلاثة أمور أحدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل

نشبه الالفاظ السهلة بطرف الثمام بجامع الاخذ بسهولة من كل على طريق الاستعارة التصريحية ويصح أن يكون فى الكلام استعارة تمثيلية فشبه حالة وضع المعانى فى ألفاظ سهلة بحالة زائد على أطراف ثمام (قوله بأدنى المام) أى توجه (قوله سائل من الخ) سائل يتعدى الى مفعولين بنفسه فمن مفعوله الاول والثانى قوله أن يغتفر وتارة يتعدى الى الاول بنفسه والى الثانى بعن نحو يسألونك عن الاهلة (قوله خيمه) أى طبيعته وسريرته (قوله من داء الحسد) اما من اضافة المشبه به للمشبه فقد شبهه بالداء الذى يفسد به الجسد أو ان الاضافة بيانية (قوله أديمه) أى جلده والمراد قلبه لان الحسد اذا كان فى القلب يظهر بالبدن (قوله اذا عثر) من باب نصر وله مصدران عثرا وعثورا وهذا الظرف متعلق بسائل قال الدماميني وفيه ان السؤال الآن والعثور استقبالى فالاولى تعلقه بيغتفر (قوله طغى به القلم) أى وقع خطأ بسبب القلم (قوله أو زلت به القدم) زلة القدم خروجها غلبة عن الموضع الذى حقها أن تثبت فيه وهما كناية عن صدور مالا ينبغى ووقوع الخطا (قوله أن يغتفر) من الغفر وهو الستر ولم يعبر بيغفر اشارة لقوته وشدته أى يستره سترا قويا (قوله فى جنب الخ) أى يجعل المساوى مدفونة فى جانب المحاسن بحيث يكون هذا الجانب مغطيا للك وساترا عليها (قوله من البعيد) أى ما قربت له من البعيد أى المعانى البعيدة للافهام (قوله الشريد) أى المشتت فى الكتب (قوله وأرحته) الواو للعطف لكن على المعنى من عطف علة على علة مأخوذة مما سبق أى لانى فعلت به ما سبق وأرحته ولا يصح عطفه على قربته لما يلزم عليه من حذف العائد المجرور بما لم يجر به الموصول ان جعلت ما موصولة أو يكون فى الكلام حذف ما ان جعلت مصدرية (قوله يناديه من كثب) أى يقربه وهذا كناية عن قرب المعانى للافهام (قوله وأن يحضر) عطف على أن يغتفر وقوله أن الجواد مفعول يحضر والجواد الفرس الجيد وقوله يكبو أى يسقط والصارم السيف وقوله ينبو أى يتقاعد عن القطع وقوله تخبو أى تطفأ وقوله محل النسيان أى لانه مأخوذ منه أى واذا استحضر هذه الامور كلها يغتفر ما وجد (٩) وهذه الجمل معطوفة على قوله وأن يحضر وفيها تلميح للمثل الذى تقوله العرب وفى الاخيرة اقتباس (قوله ومن ذا الذى الخ) المراد يصح أن يكون بالنصب مفعول كفى وأن تعد معايبه فى محل رفع فاعل وأن يكون بالرفع فاعل وأن تعد معايبه بدل اشتمال (قوله واعلم الخ) الواو للاستئناف أو عاطفة على قوله فدونك لكن يبعد من جهة كثرة الطول والقصد من هذه المقدمة بيان أن مراده خدمة كتاب الله بكتاب مشتمل على قواعد كلية لا كالكتب المشتملة على التكرار والتطويل (قوله أنى تأملت كتب الاعراب) أى تأملت سبب طول كتب الاعراب بدليل قوله فاذا السبب الخ (قوله فانها) أى كتب الاعراب وهذا كالعلة لما قبله أى وانما كثر والانها الخ (قوله القوانين) أى القواعد وقوله بل للكلام الخ أى فحينئذ لا بد من التكرار فكلما جاءت كلمة أعربوها ولو

(٩) قوله وهذه الجمل معطوفة الخ الظاهر انها معطوفة على ان الجواد كما لا يخفى اه

تقدمت نظيرتها فورا (قوله على الصور) أى على اعرابها (قوله التركيب المعين) أى مثل هدى للمتقين الذين الخ فيعربون الذين اما بالرفع على أنه مبتدأ خبره مابعده أو خبر لمحذوف وبالنصب على أنه فى الاصل نعت وقطع للنصب وبالجر على أنه نعت تابع (قوله حيث مر بهم) أى وقت مر بهم الموصول فى قوله تعالى هدى الخ ومثل الموصول فى هذه الآية ما فى النمل ولقمان وقوله ذكروا الخ أى فحينئذ يحصل التكرار (قوله فى قوله تعالى) أى حيث مر بهم الموصول فى قوله تعالى ومنله (قوله ذكروا فيه ثلاثة أوجه أيضا) هى كون أنت تأكيدا للضمير المنصوب وكونه فصلا وكونه مبتدأ مخبرا عنه بما بعده وقوله أيضا كلمة لاتستعمل الا مع شيئين بينهما تناسب ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر وهى مصدر آض بمعنى رجع فهى منصوبة على المصدرية أو على الحالية فالمعنى على الاول وأرجع الى الاخبار عنهم بثلاثة أوجه رجوعا وان كانت غير الثلاثة الاول وعلى الثانى فالمعنى وأخبر بما تقدم حال كونى راجعا الى الاخبار بذكر ثلاثة أوجه عنهم (قوله وجهين) وهما كونه تأكيدا وكونه فصلا وسقط كونه مبتدأ للنصب مابعده (قوله اذا أعرب فصلا) أى اذا جعل معربا بحسب المحل (قوله أله محل) أى فى جواب أله محل ويكررون ذكر الخلاف كلام مستأنف وقوله والخلاف معطوف على الخلاف قبله (قوله أم لامحل له) أم منقطعة لمجرد الاضراب أى بل لامحل له أصلا وليست متصلة عاطفة على ماسبق وحينئذ فلا يقال ان قوله أم لامحل له لايتأتى مع اعرابه فصلا (قوله فى كون المرفوع فاعلا) أى بفعل محذوف دل عليه المذكور عند سيبويه وأكثر البصريين وقوله أو مبتدأ أى والخبر مابعده وهو قول الكوفيين (قوله أوان) أى أو بعد ان الشرطية أى فكونه فاعلا مذهب البصريين أو أكثرهم وأما كونه مبتدأ على الخصوص بحيث لايجوز جعله فاعلا فلم أعلم قائلا به نعم الكوفيون يجوزون فيه ثلاثة أوجه أن يكون فاعلا بمحذوف يفسره المذكور كما يقول البصريون وأن يكون فاعلا بالفعل المتأخر لانهم لايتحاشون تقديم الفاعل على رافعه وأن يكون مبتدأ (قوله فى نحو الخ) أى ويكررون ذكر الخلاف فى نحو أفى الله شك فوجوب كونه فاعلا نقله ابن هشام الانداسى عن الاكثرين وأما كونه مبتدأ فلا أعلم أحدا قال بوجوبه ثم قال بعضهم الارجح كونه مبتدأ ويجوز أن يكون فاعلا وعكس ابن مالك (قوله أولو) أى أو بعد لو أى لكونه فاعلا بفعل محذوف أى ثبت مذهب كوفى وكونه مبتدأ مذهب سيبويه وجماعة (قوله أشارت كليب) أى الى كليب وشطر البيت الاول * اذا قيل أى الناس شر قبيلة (قوله الاصابع) فاعل أشارت وقوله بالاكف حال منه أى أشارت الاصابع حالة كونها مع الاكف أى فالاشارة لمجموع الاصابع والاكف وفيه مزيد ذم لهذه القبيلة (قوله كما عسل الخ) قبله * لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الخ وقوله فيه يعسل أى يضطرب وقوله لدن أى رمح لدن لين وقوله على حد قوله أى فى مطلق الجر بالمحذوف لافى خصوصية الجر به من حيث كونه شاذا والا فالبيت شاذ

لان

الكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام الا ترى أنهم حيث مر بهم مثل الموصول فى قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا أن فيه ثلاثة أوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل فى قوله تعالى انك أنت السميع العليم ذكروا فيه ثلاثة أوجه أيضا وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل فى قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا أعرب فصلا أله محل باعتبار ماقبله أم باعتبار مابعده أم لامحل له والخلاف فى كون المرفوع فاعلا أو مبتدأ اذا وقع بعد اذا فى نحو اذا السماء انشقت أو ان فى نحو وان امرأة خافت أو الظرف فى نحو أفى الله شك أو لو فى نحو ولو أنهم صبروا وفى كون أن أو أن وصلتها بعد حذف الجار فى نحو شهد الله أنه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم أن يقاتلوكم فى موضع نصب بالجار المحذوف على حد قوله * أشارت كليب بالاكف الاصابع * أو نصب بالفعل المذكور على حد قوله فيه كما عسل الطريق الثعلب

لان حذف الجار فيه وفى الآخر كذلك ليس مع وجود أن أو أن بخلاف ما فى الآيتين فليس بشاذ (قوله وكذلك يكررون الخلاف فى جواز العطف الخ) الجواز مطلقا مذهب الكوفيين ويونس والاخفش والمنع فى السعة والجواز فى الضرورة مذهب أكثر البصريين (قوله املأ القلم) أى أحدث فيه السآمة (قوله تجدبه) وفى نسخة فيه الخ شبه الباب الرابع فيما حواه من كثرة المعانى مع سهولتها بأرض متسعة فيها كنز ومنهل على طريق المكنية واثبات الكنز تخييل أو شبه مسائل هذا الباب بكنز على طريق الاستعارة المصرحة وتنفق منه ترشيح ثم شبه المسائل أيضا بمنهل واستعار المنهل لها على طريق المصرحة وترد وتصدر ترشيح اه تقرير ردير (قوله ايراد ما لا يتعلق بالاعراب) أى ايراد شئ لا يتعلق أى فذكرها فضول وخروج عن الموضوع وان كان فيه فائدة (قوله كالكلام) أى كايراد الكلام وقوله اسم أى هذا اللفظ وقوله أهو حال من اسم أى حال كونه مقولا فى السؤال عنه أهو الخ (قوله من السمة) أى العلامة وأصلها وسم حذفت الفاء وهى الواو وعوض عنها التاء (قوله من السمو) أى العلو أى فأصله سموفهو من قبيل المحذوف لامه اعتباطا وقوله البصريون نسبة للبصرة مثلثة الباء والنسبة اليها بكسر الباء وفتحها ولا يجوز ضمها الان النسب سماعى (قوله والاحتجاج الخ) حاصل ما احتج به الكوفيون ترجح باعتبار المعنى فان كون الاسم علامة على المسمى يعرف بها أظهر من كونه رفعة للمسمى وان كان يمكن أن يؤول رفعة المسمى بأن المراد رفعه واظهاره عن غيره فرجع الى الاول وترجح قول البصريين باعتبار اللفظ ما سمع فى الجمع أسماء واسام وأصل أسماء أسماو واصل أسام اسامى وأسامى أصلها اساموو فى التصغير سمى لا وسيم وأصل سمى سميو وجاء فى الاسم لغة سمى كهدى فكل ذلك يشهد لكونه من السمو وادعاء القلب فى الجميع بعيد (قوله وكالكلام) أى وكايراد الكلام على ألف اسم حال كونها مقولا فى السؤال عنها لم حذفت وجوابه انما حذفت للتخفيف ولو فى اللفظ وقد دل عليها فى الخط بتطويل الباء فى بسم (قوله خطا) أى لم حذف خطها أى صورتها التى تكتب بها فهو تمييز محول عن النسبة الواقعة فى جملة حذفت (قوله لم كسرتا) أى مقولا فى السؤال عنهما لم كسرتا وجوابه قصد موافقة حركتهما أثرهما الناشئ عنهما وقوله لم كسرتا لفظا أى لم كسر لفظهما فهو تمييز (قوله من مكى بن أبى طالب) هو قيروانى توجه لقرطبة وأخذ العلم بها وأتى مصر مرارا وكان من الافاضل فى النحو والقرآآت (قوله مع أن هذا ليس من الاعراب) أى فضلا عن كونه مشكلا وقوله من الاعراب حال من شئ أى ليس ما ذكر فى شئ حال كونه من الاعراب وفى زائدة أى ليس شيأ (قوله اذا ذكر الكلمة) أى القرآنية (قوله ذكر تكسيرها) أى جمعها جمع تكسير (قوله وان لم ينبن على ذلك شئ من الاعراب) أى وذلك كله تطويل لا يحصل به فائدة فى الغرض (قوله والثالث)

وكذلك يكررون الخلاف فى جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصى أمل القلم وأعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة فى الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه * والامر الثانى ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام فى اشتقاق اسم أهو من السمة كما يقول الكوفيون أو من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على ألفه لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على ألف اذا الاشارية أزائدة هى كما يقول الكوفيون أم منقلبة عن ياء هى عين واللام ياء أخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكى بن أبى طالب اذ أورد مثل هذا فى كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع أن هذا ليس من الاعراب فى شئ وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ذكر فيها من اللغات وما روى من القرآآت وان لم ينبن على ذلك شئ من الاعراب والثالث

اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف وأكثر الناس استقصاء لذلك الحوفى وقد تجنبت هذين الامرين وأتيت بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق فى المجالس النحوية * ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذى قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته سميته بمغنى اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابى به لمن ابتدأ فى تعلم الاعراب ولمن استمسك منه بأوثق الاسباب ومن الله تعالى أستمد الصواب والتوفيق الى ما يحظينى لديه بجزيل الثواب واياه أسأل أن يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه أكرم مسؤل وأعظم مأمول

(الباب الاول)

فى تفسير المفردات وذكر أحكامها

وأعنى بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقدرتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالا

أى من الامور المتقدمة قال الدماميني وانظر لم أتى بالموصوف فى الاول وحذف العاطف وهنا أتى به وحذف الموصوف (قوله اعراب الواضحات) مراده بالاعراب اجراء المركبات على القواعد سواء كانت المفردات معربة كالفاعل أو مبنية كالعاطف اه تقرير دردير (قوله الحوفى) بفتح الحاء نسبة للحوف ناحية من أعمال مصر فى قطر بلبيس وبلده تسمى شبرى النخلة (قوله ويتمرن) أى يتعود (قوله فى المجالس) أى وهى المسماة بالمذاكرة (قوله ما أردته) أى قصدته (قوله واعتمدته) أى قويته (قوله فى تعلم الاعراب) أى النحو وقوله استمسك منه أى من الاعراب. وقوله بأوثق الاسباب أى القواعد لانها أسباب فى الوصول الى غيرها (قوله أستمد الصواب) أى أطلب المدد أى الامداد والصواب خلاف الخطا وقوله يحظينى أى يجعلنى ذا حظوة ومنزلة عنده (قوله بجزيل الثواب) أى بالثواب الجزيل العظيم وهو متعلق بيحظينى

(الباب الاول فى تفسير المفردات)

أى بيان المعانى التى وضعت هى لها سواء كان وضعا لغويا أو عرفيا فيشمل المجاز (قوله وذكر أحكامها) أى كاثباتها وحذفها وزيادتها (قوله وأعنى الخ) لما كان لفظ المفردات عاما ومراد المصنف الخصوص أتى المصنف بما يبين مراده بقوله وأعنى بالمفردات الحروف الخ اى فمراده بالمفردات شئ مخصوص لا كلها اذ لا يتكلم عليه الا فى كتب اللغة كشجر للجسم النامى وانسان للجسم النامى الحساس ومراده بالحروف ما كان معناها فى غيرها وقوله من الاسماء أى غير الظروف كمن وما الاستفهاميتين والظروف أى الاسماء الظروف كاذا فالعطف مغاير أو أنه خاص والنكتة الاعتناء بها لكثرة دورانها (قوله وما) أى شيأ تضمن ضميره عائدا على ما وقوله معناها أى معنى الحروف (قوله من الاسماء والظروف) حال من ضمير تضمن العائد على ما ومن بيانية لها (قوله فانها المحتاجة) الفاء سببية وهى فى المعنى بمنزلة لام العلة علة لاعنى وقوله الى ذلك أى ماذكر من التفسير وذكر الاحكام (قوله على حروف المعجم) أى حروف الخط المعجم وهو من اضافة المدلول للدال لان الاعجام وهو النقط متعلق بالخط واطلاق المعجم عليها من باب التغليب لان المنقوط من الحروف خمسة عشر حرفا وهى أكثرها وانما كان النقط من صفات الخط لان الحروف أصوات مشتملة على مقاطع ومراده بها حروف ا ب ت ث الخ (قوله ليسهل تناولها) أى أخذها ومن المعلوم ان الاخذ انما هو فى الامور المحسوسة ففى الكلام تجوز واثبات التناول تخييل (قوله غير تلك) أى غير المتضمنة معانى الحروف وقوله وافعالا انما لم يقل غير تلك لان الافعال لم تتضمن معانى الحروف ومراده بهذه الاسماء كلا وكتا وبالافعال حاشا وعدا وخلا وعلم ان قوله وربما الخ ينافى ما قبله لان قوله لانها المحتاجة حصر فيفيد أن غيرها ليس بمحتاج وقوله ليس الحاجة يفيد أن غير السابقة محتاج والجواب ان المراد بالحاجة فى الاولى

مابلغ غاية النهاية وهذا ما كان أدون بدليل قوله مسيس فانه يفيد الادونية (قوله الى شرحها) أى تلك الاسماء التى لم تتقدم ارادتها والافعال

*(حرف الالف)

*أى هذا باب تفسير المعنى الذى تأتى له الكلمات المبدوءة بالالف واضافة حرف للالف بيانية والمراد بالالف الهمزة وانما سميت ألفا لانها تصور ألفا وأما الالف التى هى صوت هوائى الذى هو من حروف العلة فسيأتى بعد الواو (قوله الالف) ليس المراد خصوص الهمزة بل المراد كل ما ابتدئ بها أعم من أن تكون مفردة أولا (قوله على وجهين) أى طريقين وضربين (قوله أن تكون حرفا الخ) الضمير فى تكون عائد للالف والاخبار عنه بأنه حرف باعتبار مسماه فهو مثل الباء حرف جر أى مسمى الباء فى تركيب مثل قولك يزيد حرف جر وهنا يقال مسمى الالف حرف ينادى به أو يقال ان الكلام على حذف مضاف والتقدير الالف اسم حرف ينادى الخ فهو يرجع للاول (قوله ينادى به القريب) أى لان البعيد والسر فى ذلك أن نداء البعيد يحتاج لرفع الصوت والى مده وهو يحصل بأن يكون فى آخره ألف والمعنيان منتفيان عن الهمزة فجعلت لنداء القريب اه دماميني (قوله ينادى به القريب) أى لان القريب لا يحتاج لمد صوت والهمزة لا تمد بصوت بخلاف البعيد فانه يحتاج لمد صوت وختم الحرف بالف وكلاهما منتفيان عن الهمزة (قوله ينادى به القريب) مبنى للمفعول ويصح بناؤه للفاعل والمراد منه من يتأتى منه النداء (قوله كقوله) أى امرئ القيس وصح عود الضمير عليه من غير تقدم لاشتهار الكلام له لان الضمير يعود على من كان يعلم أن هذا له أو لعدم العلم به ويكون الضمير عائدا على القائل المفهوم من القول (قوله أفاطم) أى يا فاطمة وهى عنيزة محبوبته وهو مرخم بفتح الميم على اللغة الفصحى وهى لغة من ينتظر الحرف المحذوف وقوله مهلا مفعول مطلق أى أمهلى مهلا وقوله بعض معمول لمهلا على تضمينه تركا أى اتركى بعض هذا التدلل بالدال المهملة اى التغنج أى الاعراض مع نوع كبر وباقى هذا البيت وان كنت قد أزمعت صرمى فاجملى *والازماع العزم والصرم بفتح الصاد القطع ويقال بالضم أيضا والاجمال هو الاحسان والدليل على أن الهمزة لنداء القريب ان الكلام مسوق فى المعاتبة وقوله طلب الفهم أى طلب المتكلم والسائل أن يفهم نحو افهم فانه وان كان المراد به طلب فهم الا أنه ليس كذلك فليس استفهاما وبهذا سقط ما قاله بعضهم ان الاستفهام يكون لطلب فهم المتكلم أى السائل أو فهم غيره كالحاضر وجعل الاستفهامات الواردة فى القرآن حقيقة (قوله ونقل ابن الخباز) هو شارح ألفية ابن معطى (قوله طلب الفهم) الظاهر أنه لابد من تقييده بالادوات المخصوصة والا لشمل فهمنى فان الظاهر أنه ليس استفهاما اصطلاحا بل لغة تأمل (قوله نحو أزيد الخ) أى وذلك نحو أو أعنى نحو فهو مرفوع أو منصوب (قوله وقد أجيز الوجهان) أى

لم يس الحاجة الى شرحها

(حرف الالف)

الالف المفردة تأتى على وجهين

*أحدهما أن تكون حرفا ينادى به القريب كقوله

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل

ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للتوسط وأن الذى للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم (والثانى) أن تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد أجيز الوجهان

كون الهمزة للنداء أو الاستفهام (قوله الحرميين) هما نافع المدنى وابن كثير المكى أى وحمزة كذلك فالاقتصار على الحرميين قصور وقوله أمن هو قانت أى بتخفيف من وقد استبعد ابن عطية النداء فى هذه الآية لان المخاطب بما قبلها وما بعدها النبى فيبعد النداء حينئذ لانه لا يوافق ما قبله وما بعده فالنداء معنى أجنبى من الآية واستبعاده هذا مبنى على ما فهم من أن المنادى أى قانت كان وليس كذلك بل المنادى النبى عليه السلام وحينئذ فلا بعد والمعنى يا من هو قانت الخ قل هل يستوى الخ وقوله قانت أى قائم بوظائف العبادات وقوله آناء الليل أى ساعاته (قوله وكون الهمزة فيه) أى فى هذا الكلام (قوله قول الفراء) أى من الكوفيين (قوله ويبعده) من التبعيد أنسب من جعله من الابعاد لشاكلة ما يأتى فى قوله ويقربه لانه من التقريب (قوله انه ليس فى التنزيل نداء بغير يا) أى فادعاء انه هنا بدون يا أتى على خلاف الاصل فلا ينبغى تخريج القرآن عليه (قوله سلامته من دعوى المجاز) أى اللازم على جعل الهمزة للاستفهام (قوله على حقيقته) أى لان طلب الفهم يقتضى سبق الجهل وهو محال فحينئذ يحمل ما ورد فى القرآن على انه اما للتقرير أو للتوبيخ أو للانكار فهو استفهام مجازا واعلم أن الاولى تخريج الآية على الاستفهام وان لزم عليه المجاز الذى هو دون الحقيقة لان الاستفهام واقع فى القرآن كثيرا وصرف عن ظاهره بخلاف النداء بدون يا فلم يرد فيه أصلا (قوله اذ التقدير الخ) علة لمحذوف أى أن الاستفهام يلزم عليه كثرة الحذف لان التقدير الخ وانما كان التقدير كما قال لان الهمزة للاستفهام ومن اسم موصول مبتدأ وهو قانت صلة الموصول لا محل لها من الاعراب فلا بد حينئذ من ثلاثة أمور من الخبر ومعادل الهمزة ومدخولها فقول المصنف شيآن فيه قصور أو انه أراد بالمعادل أم ومدخولها وهو مدخول الهمزة لكن الذى يناسب الكثرة ثلاثة أشياء (قوله المخاطب بقوله تعالى قل تمتع) الاولى حذف قل لانه خطاب للنبى أو أن فيه حذفا أى المخاطب بتمتع من قوله تعالى قل تمتع (قوله معادل الهمزة) أى وهو أم وقوله والخبر أى وهو خير (قوله ذؤيب) تصغير ذئب وقوله دعانى اليها أى المحبوبة (قوله تقديره) أى المعادل أى أن طلابها هل ثبت له رشد أم غى فهو شك فى المحمول والنسبة معلومة أى ثبت للطلاب شئ هل هو الرشد أو الغى (قوله ونظيره الخ) لما كانت المسائل لا ترسخ فى الذهن كل الرسوخ الا بالنظائر أراد أن يأتى فى كل مسئلة بنظيرتها ولما كان هنا حذف الخبر كثيرا شائعا لم يأت له بنظير والقليل انما هو كونه خصوص لفظ خير أتى به (قوله أمن يلقى فى النار خير) أى لكن الخبر فى هذه مذكور وفى تلك مقدر (قوله ولك أن تقول لا حاجة الخ) أى بأن تجعل الهمزة لطلب التصديق فهى حينئذ بمعنى هل وحينئذ يمتنع تقديرا لمعادل لخروج الاستفهام حينئذ لان يكون تصوريا مع فرض كونه تصديقيا هذا خلاف لان التصديق يقتضى أنك متصور لذلك الشئ الا أنك غير عالم بثبوت النسبة له وبخصوصه له مقتضى

فى قراءة الحرميين أمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده أنه ليس فى التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أى المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيآن معادل الهمزة والخبر ونظيره فى حذف المعادل قول أبى ذؤيب الهذلى

دعانى اليها القلب انى لامره
سميع فما أدرى أرشد طلابها
تقديره أم غى ونظيره فى مجئ الخبر كلمة خير واقعة قبل أم أمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيامة

التصور أنك لست عالما به أصلا وهو تناقض (قوله ولك أن تقول الخ) أى وهذا هو الظاهر أى فهى حينئذ لطلب التصديق فهى بمعنى هل وهل لا يذكر معادلها وكذا ما كان بمعناها (قوله ولك أن تقول) خطاب لكل من يصلح أن يخاطب لا لمعين (قوله وامتناع بالجر) أى ولامتناع ان يؤتى لهل بمعادل لان الاتيان يقتضى ان الاستفهام مصروف للظاهر مسندا أو مسندا اليه أو غير ذلك فتكون هل حينئذ لطلب التصور وهى لا تستعمل الا لطلب التصديق واعلم ان العلة المنتجة للصحة مجموع الامرين أى قولك ما أدرى هل طلابها رشد أى فتكون لطلب التصديق وامتناع الخ فالعلة مجموع الامرين تأمل (قوله لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك) أى تقدير الخبر كلمة فيها تشبيه ويستقيم الكلام عليها أى وحينئذ لا يكون من قبيل ما حذف فيه حرف العطف والمعطوف وهذا الوجه أولى من تقدير المعادل لانه أقل حذفا وهو عندهم أولى الا أن الاولى له أن يقول لصحة تقدير الخبر كغيره تقليلا للمحذوف ما أمكن (قوله وقد قالوا الخ) هذا بيان لأولوية الوجه الثانى لكثرة نظائره (قوله ان التقدير هو بالكسر على الحكاية لانه مقول القول ويصح أن يكون بالفتح بناء على أن المراد بالقول الرأى والاعتقاد والاولى الفتح وأما الكسر فلا يتأتى الا لو ثبت أنهم تلفظوا بقوله ان التقدير الخ ولم يثبت اللهم الا أن يقال انه يكفى فى الكسر حكاية المعنى ألا ترى قوله تعالى قال انى عبد الله الخ ولا شك ان هذا اللفظ لم يصدر من عيسى لان لغته غير عربية اه تقرير دردير (قوله أو لم يوحدوه) أى أو ان التقدير لم يوحدوه وعلى هذا فالمعنى أفمن ثبتت له هذه الصفة لم يوحدوه (قوله معطوفا على الخبر) وهو لم يوحدوه لكن يكون قوله بعد وجعلوا لله من اقامة الظاهر مقام المضمر قصد التبكيتهم (قوله على التقدير الثانى) أى وأما على الاول فلا يصح اذ لا مناسبة بين من ليس كذلك وبين قوله وجعلوا الخ فهو مثل قوله

لا والذى هو عالم أن النوى * صبر وأن أبا الحسين كريم

وأيضا أن من ليس كذلك فى معنى مفرد أى كغيره وجعلوا الخ جملة لفظا ومعنى فلا يحسن عطف ما هو كذلك على الجملة فى اللفظ فقط (قوله على التقدير الثانى) أى واستئنافا على الاول لان الاستفهام عليه انكارى بمعنى النفى فلو عطف الجعل على خبره لزم أن يكون منفيا وأما على الثانى فالاستفهام تعجبى (قوله وقالوا التقدير) أى المقدر (قوله أو التقدير الخ) أى فمن يحتمل أن تكون موصولة أو شرطية وذهبت خبرا أو جواب (قوله نفسك عليهم) الضمير عائد على من باعتبار معناها (قوله بدليل فلا تذهب) أى وقدروا هذا المحذوف بدليل الخ وقوله فلا تذهب الفاء للسببية لان ما قبلها سبب للنهى عن التحسر (قوله صرح فيه بهذا الخبر) أى الذى هو كلمة فيها تشبيه فهو شاهد من حيث انه أورد الخبر مثل ما قدره بقطع النظر عن وجود المبتدا فى اللفظ (قوله وجاء) أى المبتدا والخبر الذى هو كلمة فيها تشبيه وهذا فيه تأييد لكون الخبر يقدر بمثل ما تقدم (قوله

ولك أن تقول لا حاجة الى تقدير معادل فى البيت لصحة قولك ما أدرى هل رشد طلابها وامتناع أن يؤتى لهل بمعادل وكذا فى الآية لا حاجة الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا فى قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك أو لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثانى وقالوا التقدير فى قوله تعالى أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة أى كمن ينعم فى الجنة وفى قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا أى كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء أو التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء فى التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميما أى أمن هو خالد فى الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد فى النار وجاء مصرحا بهما على الاصل

أومن كان ميتا) أى ضالا فأحييناه أى هديناه وجعلنا له نورا يقينا وحكمة (قوله كمن مثله فى الظلمات) أى كالكافر الذى صفته أنه فى الظلمات (قوله أفمن كان على بينة) أى حجة وبرهان من عند ربه والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله كمن زين له سوء عمله) المراد بهم أهل مكة وقوله كمن زين له سوء عمله أى وعادى الله ورسوله (قوله أصل أدوات الاستفهام) المراد بكونها الاصل أى الاكثر دورانا ولكونها الكثيرة والغالب فى ذلك خصت الخ وليس المراد بالاصل ما يبنى عليه غيره اذ أدوات الاستفهام لا تبنى على شئ (قوله والالف أصل أدوات الاستفهام) أى لانها عريقة فيه وضعا بخلاف أسماء الاستفهام فانه طارعليها بالتبعية (قوله خصت بأحكام) الباء داخلة على المقصور كما هو الغالب فيها بتضمين الاختصاص معنى الانفراد أى أن تلك الاحكام مقصورة على الهمزة لا تتعداها الى غيرها من أدوات الاستفهام وأما دخولها على المقصور عليه فهو نادر حتى انه أنكر وان كان هو المتبادر من قولك خصصتك مثلا بالعبادة (قوله بأحكام) أى أربعة كما ذكرها مفصلة (قوله جواز حذفها) أى وحدها وأما مع مدخولها فليس مخصوصا بها بل غيرها يشاركها فى ذلك (قوله سواء أتقدمت) فى نسخة سواء تقدمت وهى على حذف الهمزة التى الكلام فيها لانها همزة التسوية والاصل فيها الاستفهام والكلام فى الاستفهام الشامل لما يعم المجازى وقوله على أم أى المعادلة لها (قوله عمر ابن أبى ربيعة) ولد ليلة مات عمر بن الخطاب (قوله معصم) هو موضع السوار وهو ما تحت الكف وقوله جمرت أى رمت الجمار وقوله وكف الواو للعطف على معصم (قوله خضيب) أى مخضوبة أى الكف اما بحناء أو غيرها مما تتزين به النساء وقوله زينت أى الكف فهى مؤنثة وقوله ببنان أى اطراف الاصابع (قوله فوالله) وفى نسخة لعمرك ما أدرى أى الآن وان كنت داريا قبل أو من أهل الدراية وهى جملة معترضة بين أدرى ومعمولها المعلق عنه وهو بسبع وقوله رمين أى البنان أو هى وصواحباتها (قوله أم لم تتقدمها) أى أم لم تتقدم عليها وفى نسخة أم لم تتقدم (قوله الكميت) بالتصغير أى قوله فى مرثية أهل البيت وما أصابهم (قوله طربت) بفتح الراء وكسرها والطرب خفة تحصل من شدة فرح أو حزن (قوله الى البيض) أى النساء البيض أى انه حصل لى خفة ولكن ليس من سبب النساء ولا من أجل الصبا بل من أجل الحزن على أهل البيت للحوق المحن بهم (قوله أرادا وذو الخ) أى لا ينبغى لاصحاب الشيب أى يلعبوا فهى استفهام انكارى (قوله فقيل أرادا أتحبها) أى فالكلام من قبيل الاستفهام فهو انشاء (قوله وقيل انه خبر) مراده به ما قابل الانشاء وقوله أنت الخ الاصرح فى افادة ان الكلام من قبيل الاخبار أن يقول أى لا تحبها اذ لا يتوهم مع لام الابتداء ان هنا همزة محذوفة بخلاف ما اذا تركت (قوله قلت أحبها حبا بهرنى الخ) الاولى أن يقول قلت بهرنى حبها بهرا محافظة على اختصار المقدر ما أمكن (قوله بهرنى بهرا)

فى قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله • والالف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت بأحكام • أحدها جواز حذفها سواء أتقدمت على أم كقول عمر بن أبى ربيعة

بدا لى منها معصم حين جمرت
وكف خضيب زينت ببنان

فوالله ما أدرى وان كنت داريا
بسبع رمين الجمر أم بثمان

أرادا بسبع أم لم تتقدمها كقول الكميت

طربت وما شوقا الى البيض أطرب
ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

أرادا أوذو الشيب يلعب واختلف فى قول عمر بن أبى ربيعة

ثم قالوا تحبها قلت بهرا

عدد الرمل والحصى والتراب

فقيل أرادا أتحبها وقيل انه خبر أى أنت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت أحبها حبا بهرنى بهرا أى غلبنى

أى فبهرا مفعول مطلق حذف عامله جوازا والجملة صفة موصوف محذوف على ماقدره (قوله عجبا) أى قلت أحبها حبا عجبا (قوله وقال المتنبى) انما لم يقل وكقول الخ اشارة الى أنه مثال لحذف الهمزة لاشاهد لما ادعاه اذ هو من المولدين لايحتج بكلامه فى اللغة العربية (قوله والاصل أأحيا الخ) وقيل ان الكلام لاحذف فيه وان فى الكلام حذفا من الاول لدلالة الثانى والاصل احياما قاسيت وأيسر ما قاسيت ماقتلا والمراد عليه بقوله احيا أى أقره بشئ من الحياة ووجهه لانه من وحى الشئ اذا كان فيه حياة كانه قال أظهر شئ فيه حياة (قوله والواو) أى فى قوله وأيسر الخ (قوله يقيس ذلك) أى الحذف مطلقا سواء تقدمت على أم أولا (قوله يقيس ذلك فى الاختيار) أى ومن باب أولى الضرورة وقوله عندأم من اللبس أى والامنع اتفاقا (قوله وحمل عليه) أى وخرج عليه أى جعل منه أى من حذف الهمزة عند أمن اللبس ووجه عدم اللبس هنا عند الحذف أن تعبيد فرعون لبنى اسرائيل أى اتخاذهم عبيدا أو خدمة ليس نعمة بل هو نقمة فكيف يتوهم الاخبار بأنه نعمة وحاصله أن فرعون قال لموسى أنت تدعونى بغير دينى وأنا اتخذت بنى اسرائيل عبيدا فقال له سيدنا موسى منكرا عليه أوتلك نعمة الخ أى لاينبغى لك أن تجعل هذه نعمة واذا كانت هذه لاتعد نعمة فلم يصح جعلها نعمة بل المعنى على الاستفهام التوبيخى (قوله فى المواضع الثلاثة) أى المذكورة فى قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الخ ووجه عدم الالتباس بالخبر أن من العلوم انه لاشك فى ايمان سيدنا ابراهيم فكيف يقول على الكوكب هذا ربى فلا ينبغى الا أن يجعل المعنى على الاستفهام التوبيخى (قوله والمحققون على أنه) أى الكلام الواقع فى السورتين (قوله من ينصف خصمه) أى من حيث مجاراته له الموجب لعدم شدة النفار ثم يكر عليه بالابطال فيكون أشد ابطالا ففرعون لما اعتقد أن تخديه لبنى اسرائيل نعمة جاراه موسى ثم كر عليه وبين له أنها ليست نعمة وانما هى نقمة وكذا سيدنا ابراهيم قال لمعتقد أن الكوكب رب هذا ربى ثم كر عليه بالحجة فى قوله لاأحب الآفلين وهو قياس هذا آفل وكل آفل ليس برب فهذا ليس برب ثم يقال هذا ليس برب ومن ليس برب لايحب فهذا لايحب ولذا قال عند القمر لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين فيتنبه الخصم أن اعتقاده ضلال (قوله مع علمه) أى علم المتكلم المنصف (قوله انه) أى الخصم مبطل أى ماقاله باطل (قوله فيحكى) أى المنصف (قوله كلامه) أى كلام الخصم وقوله ثم يكر عليه أى يرجع عليه (قوله أنذرتهم) أى بهمزة واحدة والاصل أأنذرتهم فحذف همزة التسوية وهى هنا همزة الاستفهام ففيه نوع استئناس للمقام وهو حذف همزة الاستفهام ولما كانت ليست نصا فى المراد لم يقدم هذه الآية عند أصل الدعوة أى عند قوله سواء تقدمت على أم وأخر الحديث وهو قوله وان زنى الخ لاحتمال ان الهمزة حذفت مع مدخولها وأن

وقيل معناه عجبا وقال المتنبى
أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا
والبين جار على ضعفى وما عدلا
أحيا فعل مضارع والاصل أأحيا
فحذفت همزة الاستفهام والواو
للحال والمعنى التعجب من حياته
يقول كيف أحيا وأقل شئ قاسيته
قد قتل غيرى والاخفش يقيس ذلك
فى الاختيار وعند أمن اللبس وحمل
عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على
وقوله تعالى هذا ربى فى المواضع
الثلاثة والمحققون على أنه خبر
وأن مثل ذلك يقوله من ينصف
خصمه مع علمه بأنه مبطل فيحكى
كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة
وقرأ ابن محيصن سواء عليهم
أنذرتهم أم لم تنذرهم وقال عليه
الصلاة والسلام لجبريل عليه
السلام.

الاصل أيدخل الجنة وان زنى الخ فطريقه الاحتمال والشاهد اذا طريقه الاحتمال لايصلح الاستدلال به فاذا آخره ولم يقدمه عند أصل الدعوة (قوله وان زنى) أى فالاصل أوان زنى الخ (قوله لطلب التصور) أى لسؤال ادراك غير النسبة (قوله نحو أزيد قائم أم عمرو) أى فالمسؤل عنه غير النسبة كذا قالوا وفيه ان كلا من زيد وعمرو معلوم من قبل السؤال والجواب لايفيد شيأ منهما وانما يفيد ثبوت القيام لاحدهما والسؤال انما هو عن النسبة لاحدهما على التعيين أى فأنت حاصل عندك من قبل تصديق مجمل وهو وقوع النسبة لكن لم تعلم حصلت لزيد أو لعمرو فتسأل عنها لمن حصلت له والفرض انك عالم بذات زيد وعمرو فهى حينئذ لطلب تصديق خاص اتعلقه بخاص وهو ثبوت النسبة لاحدهما بالخصوص فعندنا تصديقان تصديق مجمل وهو ما كان حاصلا له من قبل السؤال وهو وقوع نسبة مبهمة وبعد الجواب حصل تصديق خاص وهو تعلق النسبة بفلان بخصوصه والجواب أنه لما حصلت تلك النسبة المخصوصة فى العلم حكم بأن المطلوب هو تصور أحد الطرفين على التعيين وفى طلب التصديق لم يعلم وقوع النسبة وان علم طرفاها فالمجهول فيه وقوع النسبة فهو المسؤل عنه (قوله كما تقدم) أى نحو أزيد قائم أم عمرو (قوله أولما أصابتكم الخ) اعترض بأن لما فى الآية وجودية لانها بمعنى حين والمعنى أقلتم كذا حين أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها فان قلت الاستفهام هنا للانكار وهو فى معنى النفى فالهمزة داخلة على منفى معنى لاصورة فصح التمثيل قلت هذا الايصح لان الانكار فى هذه الآية توبيخى لابطالى فما بعده ليس منفيا الاصورة ولا معنى بل متحقق الثبوت ولذلك تعلق التوبيخ بوجوده (قوله ذكره) أى هذا الحكم الثالث بعضهم (قوله بأم) أى المنقطعة وهذا بناء على القول بان أم للاستفهام والحق أنها ليست للاستفهام وان الاستفهام الذى يوجد معها فى بعض الاحوال من المقدر لامنها (قوله فانها) أى أم تشاركها أى الهمزة وقوله فى ذلك أى فى ذلك الحكم وهو الدخول على الاثبات تارة وعلى النفى أخرى (قوله تمام التصدير) أى التصدير التام بحيث لاتنفك عنه أصلا (قوله بعد أم التى للاضراب) ان سلم هذا فيتجه الفرق بين أم الاضرابية وبين بل التى بمعناها فقد قرئ بل أأدرك علمهم اه تقرير دردير (قوله أولم ينظروا الخ) أى فالاصل وألم ينظروا وفى الثانى فألم يسيروا وفى الثالث ثم أذا فهذه الجملة فى الاصل معطوفة على الجملة السابقة والعاطف مقدم على تلك الهمزة لكن لما كان لها تمام التصدير قدمت للتنبيه على ذلك (قوله وأخواتها) أى الهمزة وقوله تتأخر الافصح يتأخرن لان الاخوات جمع قلة والافصح فيه المطابقة فقولك الجذوع انكسرن أفصح من انكسرت (قوله هذا) أى ماذكر من ان الهمزة قدمت عن محلها لفظا وأن محلها بعد العاطف وقدمت لاجل التنبيه على أصالتها فى التقديم مذهب الخ (قوله أولهم الزمخشرى) الاولى أن يقول ومنهم الزمخشرى اذ هذا قد نقل عن بعض

وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق * الثانى أنها ترد لطلب المتصور نحو أزيد قائم أم عمرو ولطلب التصديق نحو أزيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك وأين بيتك ومتى سفرك * الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفى نحو ألم نشرح لك صدرك أولما أصابتكم مصيبة وقوله

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد

اذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

ذكره بعضهم وهو منتقض بأم فانها تشاركها فى ذلك تقول أقام زيد أم لم يقم * الرابع تمام التصدير بدليلين أحدهما انها لاتذكر بعد أم التى للاضراب كما يذكر غيرها لاتقول أقام زيد أم اقعد وتقول أم هل قعد والثانى انها اذا كانت فى جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها فى التصدير نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا أثم اذا ماوقع آمنتم به وأخواتها تتأخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو كيف تكفرون فاين تذهبون فأنى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فأى الفريقين فالكم فى المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة أولهم الزمخشرى فزعموا أن الهمزة فى تلك المواضع فى محلها الاصلى وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف

ممن تقدم على الزمخشري (قوله التقدير في أفلم الخ) التقدير هذا مبتدأ خبره قوله أمكنوا وكان الاولى أن يقول والتقدير في كذا وكذا كذا وكذا والا ففي كلامه حذف العاطف وهو ليس بمقدر في الاختيار كما هنا فكان عليه أن يقول ما قلنا أو يقول التقدير في أفلم يسيروا وأفنضرب وأفان مات الخ وكذا تقول مثل ذلك في المقدر واعلم ان هذا الاعتراض لا يرد على المصنف فيما سبق في قوله نحو وكيف تكفرون فأين تذهبون فلا يقال كان عليه ان يقول وفأين تذهبون لان نحو فيه خبر لمبتدا محذوف اى وذلك نحو كيف تكفرون نحو فأين تذهبون الخ فهو من باب تعدد الخبر غايته انه حذف فيه مضاف وهو نحو وذلك جائز ومن المعلوم أن الاخبار اذا تعددت يجوز فيها ترك العاطف وقد أجاب بعضهم عن الاول بأنه انما حذف العاطف لقصد سرد الاعداد فكأنه يسردها الشخص يخاطبه ليعدها ويقول له كذا كذا كما تقول لمخاطبك مثلا مصحف كتاب الخ اذا أردت تعداد أشياء * (تنبيه) * اعلم أن العطف في هذه أعني الاولى والثانية والرابعة تفسيري لا في الثالث فانه جاء على الاصل وهو أن الاول سبب للثاني وأخذ من هنا أن المحذوف قبل العاطف تقدره اما من معنى ما بعد العاطف أو تجعله سببا وما بعده العاطف مسبب (قوله فادعوى حذف الجملة) اى والاصل عدم الحذف فدعوى الحذف تكلف غير محتاج اليه وفيه نظر لان هذه الجملة معطوف عليها وحذف المعطوف عليه لقرينة جائز جملة كان أولا ولا تكلف فيه وقد يجاب بأن التكلف انما جاء من قبل خصوصه أى خصوص تقدير المعطوف عليه بين الهمزة والفاء مثلا لا من قبل حذف المعطوف عليه وذلك لان مثل هذا التركيب واقع في القرآن وغيره كثيرا ولم يصرح بشئ من صوره بهذا المحذوف فادعاء حذفه والحالة هذه تكلف (قوله فان قوبل) اى هو رض بان قيل كما أن فيه حذفا وهو خلاف الاصل كذلك ما قلتموه فيه تقديم الهمزة التي هي جزء من المعطوف وهو خلاف الاصل فقد تعادلا (قوله بتقديم بعض المعطوف) اى على العاطف (قوله فقد يقال انه) أى تقديم الهمزة أسهل منه أى من حذف الجملة وفيه ان الحذف والتقدير جار على الاصل وأما تقديم أحد أجزاء الكلمة فخلاف الاصل والجواب أن الحذف في حد ذاته كثير لكنه بعد خصوص الهمزة في نحو هذا التركيب لم يقع أصلا (قوله لان المتجوز فيه) الضمير عائد على أل اى الكلمة التي تجوز فيها وهي تقديم الهمزة ومراده بالتجوز التسمح وارتكاب خلاف الاصل وقوله على قولهم اى قول سيبويه والجمهور (قوله أقل لفظا) أى من المتجوز فيه على كلام الحاذفين لان هذا مفرد وذلك جملة (قوله أقل لفظا) فيه انه وان كان أقل لفظا الا انه تجوز في حرف وهو قليل جدا بخلاف التجوز في الجملة فانه جار على الاصل (قوله على اصالة شئ) أى بخلاف التجوز على كلام الحاذفين فانه لا تنبيه فيه (قوله واما الثاني) اى وهو عدم الاطراد (قوله فلانه غير ممكن الخ) أى لانه لا يتأتى الحذف في ذلك وانما هو عطف على الكلام السابق اى فكيف كان عقاب أفمن هو قائم فهو عطف جملة

فيقولون التقدير في أفلم يسيروا أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفان مات أو قتل انقلبتم أفانحن بميتين أمكنوا فلم يسيروا في الارض أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به في حياته فان مات أو قتل انقلبتم أنحن مخلدون فانحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه أسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا مع أن في هذا التجوز تنبيها على اصالة شئ في اى اصالة الهمزة في التصدير واما الثاني فلانه غير ممكن

استفهامية على مثلها (قوله في نحو أفمن هو قائم الخ) اعترض بأنه يمكن أن تكون جملة من هو قائم معطوفة على جملة محذوفة والاصل أهم ضالون أو أهم لا يعقلون فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت لم يوحدوه (قوله بما تقوله الجماعة) أي سيبويه والجمهور وقوله في مواضع اى من كلامه والضمير في قوله منها قوله للزمخشري وقوله أنه بفتح الهمزة أي جزم بأنه ويكون فيه جار محذوف او أن القول بمعنى الاعتقاد ولا يكون فيه حذف جار ولا يصح بالكسر على الحكاية لانه لم يقع منه ذلك وقوله قوله اى جزمه أي ذا ل جزمه وقوله انه مقول القول لكن بمعنى الاعتقاد أو الجزم (قوله في أفأمن) اى في قوله تعالى أفأمن أهل القرى (قوله عطف على فأخذناهم بغتة) اى فأخذناهم بغتة أفأمن أهل القرى اى فبعد ذلك لا ينبغي الامن (قوله على فأخذناهم) اى وجملة ولو أن أهل القرى الى قوله يكسبون وقعت اعتراضا بين العاطف والمعطوف عليه وانما عطف بالفاء لان المعنى فعلوا وصنعوا فأخذناهم بعد ذلك من أهل القرى وهم نائمون وأمنوا أن يأتيهم بأسنا ضحى (قوله عطف على الضمير الخ) فيه أنه يصير من عطف المفردات والهمزة لا تدخل على مفرد بل على الجمل ولئن سلم أنه من عطف المفردات يكون العامل في المعطوف عليه عامل في المعطوف ضرورة فيلزم عليه خروج الهمزة عما ثبت لها من الصدارة اذ مقتضى ذلك أن ما قبلها لا يعمل فيما بعدها فبطل حينئذ العطف على الضمير في مبعوثون فحينئذ يكون آباؤنا مبتدأ وخبره محذوف دل عليه مبعوثون المذكور اللهم الا ان يجاب بأن هذه الهمزة صلة يؤتى بها للتوبيخ أو التقرير وحينئذ فلا تكون مانعة من عمل ما قبلها فيما بعدها تأمله (قوله ثم توسطت) لا وجه للاتيان بثم المقتضية للترتيب مع أن توسطها عين دخولها بين الجملة فكيف يصح عطف الشئ على نفسه بحرف مرتب وهذا الاعتراض منشؤه سقط المصنف سقطة من كلام الزمخشري اذ عبارته دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة والمعنى فأولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم توسطت الهمزة بينهما وهذا كلام واضح لا اشكال فيه اهـ دماميني

في نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما تقوله الجماعة منها قوله في أفأمن أهل القرى أنه عطف على فأخذناهم بغتة وقوله في أءنا لمبعوثون أو آباؤنا الاولون فمن قرأ بفتح الواوات آباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى أفغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز أن تعطف على محذوف تقديره أيتولون فغير دين الله يبغون

(فصل)

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان أحدها التسوية وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أبالي وما أدري

(فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الخ)

(قوله لثمانية معان) اى لاحد ثمانية الخ واستعمالها في واحد من تلك الاستعمالات استعمال في غير ما وضعت له فهو استعمال مجازي (قوله أحدها التسوية) أي كون ما قبلها وما بعدها مستويين لكن الامر منهما ومن سواء تأمل والعلاقة في هذا أن التسوية بين الشئ وغيره تقتضي عدم الاعتناء به وهو يقتضي جهله وهو يقتضي الاستفهام عنه فاستعمل لفظ المسبب في السبب ولو بواسطة (قوله وربما توهم الخ) الحامل على هذا التوهم تخييل أن التسوية مأخوذة من لفظ سواء (قوله بخصوصيتها) بضم الخاء وفتحها (قوله ما أبالي) من البال وهو القلب اى لا يخطر ما ذكر ببالي ولا افكر فيه وقوله وما ادري فيه أن هذا يخالف ما يأتي من ان المصنف يرد على ابن الشجري

القائل

القائل ان الهمزة التي للتسوية تأتي بعد أدري حيث يقول هذا غلط نشأ من غفلة تأمل بل الهمزة بعد أدري للاستفهام الحقيقي والمعنى ما ادري جواب هذا الاستفهام (قوله وليت شعري) اي ليت علمي تقول ليت شعري قام زيد أو قعد اي قيامه وقعوده وقوله ونحوهن نحو أفكر أقمت أم قعدت والظاهر أن الهمزة الواقعة بعد ما أدري وليت شعري للاستفهام لا للتسوية والمعنى ما أدري جواب هذا الاستفهام وليت علمي به حاصل فحذف خبر ليت خصوصا وقد قال الرضي همزة التسوية وأم التي للتسوية هما اللتان تليان قولهم سواء وقولهم ما أبالي وتصرفاته فقصره على ما ذكر دون غيره يقتضي انها لا تقع بعد غيرهما وهو ظاهر اذا الذي يظهر بالتأمل انها بعد ليت شعري وما أدري للاستفهام اه تقرير ردير (قوله حلول المصدر محلها) ظاهره يفيد أن المصدر واقع موقع الجملة بدون الهمزة وليس كذلك بل هو قائم مقامها فلا بد من تقدير فيه اي محل الجملة مع الهمزة وهذا من المواضع التي يسبك فيها الفعل بلا سابك (قوله ما ابالي أقمت الخ) الظاهر أن الجملة الواقعة بعدها في محل نصب والفعل معلق بالهمزة فلا يقال انه يلزم عليه الخروج للهمزة عن الصدارة * واعلم ان أبالي فعل يتعدى بنفسه تقول ما أباليه أي لا أكترث به وقد يتعدى بحرف الجر ولذا قال الشارح بعد وما أبالي بقيامك ويقرب من معنى الفعل القلبي لان معنى لا أبالي به لا أكترث به ومعناه لا أفكر فيه ازدراء به فجاء التعليق حينئذ من هذه الجهة اه كلام الدماميني ومحصله تسليم ان الهمزة بعد ما أبالي للتسوية وقد يدعى فيها الاستفهام الحقيقي والمعنى لا أكترث ولا أفكر في جواب هذا الاستفهام (قوله الانكار الابطالي) العلاقة هنا أن نفي الشيء يجهل لوجوده وهو يستلزم الاستفهام عنه فأطلق اسم اللازم وأراد الملزوم (قوله وأن مدعيه) أي ولو تقديرا كما في قوله تعالى أشهدوا خلقهم أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه فلم تقع هذه الدعوة ولكن لما اعتقدوا أن هذا واقع اعتقاد من شهد بذلك قيل أشهدوا خلقهم (قوله أفأصفاكم ربكم الخ) الانكار على مجموع الامرين اعني اعطاء البنين واتخاذ الاناث اي ان اعطاء البنين لكم المصاحب لاتخاذه الاناث لم يكن فلا يقال المنكر ما يلي الهمزة على ما تقرر والذي يليها الاصفاء بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا (قوله فاستفتهم) أي صورة منكرا عليهم معنى (قوله أفسحر هذا) وهذا من قبيل ما زعموه بطريق الصراحة وكذبوا فيه وأما قوله أشهدوا خلقهم هذا من قبيل ما زعموه لا بطريق الصراحة بل الزموا به الزاما وذلك لانهم لما جزموا بكون الملائكة اناثا كانوا كمن زعم أنه شاهد خلقهم (قوله أيحب أحدكم الخ) لما نهى المولى عن الغيبة شبهها بما هو مكروه من معتادهم وهو أكل لحم المغتاب ميتا وأتى به على صيغة الانكار تنبيها على انه مما لا يفعلونه ثم انه لما كان ذلك التشبيه سببا لذكر تحقق الكراهة قال بعد ذلك فكرهتموه (قوله أفعيينا بالخلق الاول) اي لم نعي ولم نعجز عن الخلق الاول فكيف نعجز

وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ما أبالي أقمت أم قعدت ألا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما أبالي بقيامك وعدمه * الثاني الانكار الابطالي وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أفسحر هذا أشهدوا خلقهم أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا أفعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا

عن الثانى يقال عى بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله (قوله لان نفى النفى اثبات) اى لانه لاواسطة بين النفى والاثبات فاذا انتفى أحدهما لزم تحقق الآخر وثبوته (قوله ومنه أليس الله بكاف الخ) أفادت الهمزة نفى عدم كفايته عبده فيلزم بالضرورة اثبات كفايته فلذا قال اى الله كاف عبده (قوله ولهذا عطف الخ) اى ولاجل تأويل النفى بالاثبات صح الخ وحينئذ فيرد ما مر من الاعتراض ويجاب بأن المراد بقوله ولهذا الخ معناه ولاجل كون الهمزة التى للانكار بمعنى النفى فتصيره خبرا صح العطف لانه يكون من عطف الخبر على الخبر ولو كان الاستفهام حقيقيا لزم عطف الخبر على الانشاء اه أو المراد ولاجل تأويل النفى بالاثبات صح العطف الخ عطفا مناسبا لان عطف الماضى على المضارع خال عن المناسبة فلما أول نشرح بشرحنا حصل التناسب (قوله ولهذا الخ) يقتضى انه لولم يكن فى معنى الاثبات لم يصح العطف وليس كذلك لصحة لم يسئ زيد وأكرمته من غير تأويل (قوله فى عبد الملك) أى ابن مروان والمطايا الدواب المسرعة وقوله واندى اى اسخى مبتدأ اوخبر وقوله بطون بالرفع مبتدأ اوخبر وبالنصب تمييز وقوله راح جمع راحة وهى الكف (قوله التوبيخ) العلاقة أن التوبيخ على الشئ سبب فى عدمه وعدمه سبب فى جهله والجهل به سبب فى الاستفهام عنه فاستعمل اسم المسبب فى السبب بواسطة فالعلاقة المسببية (قوله ملوم) أى فيقدر محلها لا ينبغى (قوله وقول العجاج) عطف على المضاف اليه نحو المتقدم فهو بالجر (قوله أطربا) هو اما مصدر مؤكد بفعل محذوف اى اتطرب أو مفعول به لمحذوف اى أتأتى والجملة بعده حالية وقوله دوارى اى ينتقل به من حال الى حال (قوله قنسرى) ضبط بالقلم فى نسخة والذى فى القاموس رحمه الله بكسرة تحت القاف وشدة فوق النون وسكون السين وكسرة على الراء وشدة فوق الياء ومعناه شيخ كبير (قوله دوارى) صيغة مبالغة من دار اذا انتقل وفى نسخة قيسرى (قوله والرابع التقرير) العلاقة بينه وبين الاستفهام الحقيقى السببية لان الاستفهام سبب فى الاقرار بالجواب الذى يعرفه المخاطب (قوله والاعتراف) مرادف للاقرار (قوله قد استقر) اى ثبت عنده ثبوته نحو أكرمتك وقوله او نفيه نحو أنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين (قوله ويجب أن يليها الخ) الوجوب انما هو باعتبار اصطلاح علماء المعانى لان المقتضيات المناسبة للحال واجبة عندهم واما عند النحاة فهو أولى فقط ويجوز أن يليها غيره كما حققه سيبويه فى كتابه (قوله أضربت زيدا) أى بايلاء الفعل المقرر به الهمزة (قوله وبالفاعل أأنت ضربت زيدا) أى بايلاء فاعل الضرب للهمزة وهذا وان لم يكن فاعلا صناعيا فهو فاعل معنوى (قوله كما يجب ذلك فى المستفهم عنه) أى فتقول أزيد عندك أم عمرو واعندك زيد أم فى السوق (قوله كما يجب ذلك فى المستفهم عنه) أى انه يجب ان يلى الهمزة كان مسندا اليه أو مسندا (قوله بأن يكونوا) أى الكفار لم يعلموا انه أى ابراهيم الفاعل أى لكسر الاصنام وفيه ان هذا يبعده قوله

لان نفى النفى اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده اى الله كاف عبده ولهذا عطف مدخول الواو من ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا لك صدرك ومثله الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ألم يجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ولهذا ايضا كان قول جرير فى عبد الملك

ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحا البتة * الثالث الانكار التوبيخى فيقتضى ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون أفكا آلهة دون الله تريدون أئفكا آلهة دون الله فما ظنكم برب العالمين أتأتون الذكران من العالمين أتأخذونه بهتانا وقول العجاج

أطربا وانت قنسرى
والدهر بالانسان دوارى

اى اتطرب وانت شيخ كبير * والرابع التقرير ومعناه حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشئ الذى تقرره به تقول فى التقرير بالفعل أضربت زيدا او بالفاعل أأنت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك فى المستفهم عنه وقوله تعالى أأنت فعلت هذا بآلهتنا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقى بأن يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بأن يكونوا قد علموا